مختصر خطبة صلاة الجمعة 8/7/2022 للشَّيخ الطَّبيب محمَّد خير الشَّعَّال, في جامع أنس بن مالك، دمشق – المالكي

(يباهي بهم الملائكة)

ذهبت إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم أبحث فيه عن الأعمال التي إذا عملها العبد باهى الله تعالى به ملائكته وأظهر لهم فضله وأراهم حسن عمله، فوجدت أهل عرفة حازوا قَصَبَ السَبْق في ذلك للحديث الذي سمعتم ثم وجدت بعدهم الأعمال الآتيات يستوجب بها أحدنا هذه الخَصلةَ الحميدة والعطية الفريدة:

أولاً: الوقوف بعرفة.

ثانياً: لزوم المسجد وانتظار الصلاة فيه بعد الصلاة:

أخرج ابن ماجه بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو، قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب، فرجع من رجع، (أي إلى بيته) وعقَّب مَنْ عَقَّب، (أي جلس بعد الصلاة لدرس أو دعاء ينتظر الصلاة الأخرى) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعاً، قد حَفَزَه النَفَس (أي أعجله النفس)، فقال: «**أبشروا، هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء، يباهي بكم الملائكة، يقول: انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضة، وهم ينتظرون أخرى**» فحضورك في المساجد يوماً بعد يوم، وانتظارك الصلاة فيها مرة بعد مرة، ولزومك مجالس العلم والذكر فيها المجلس بعد المجلس، كل ذلك سبب ليباهي الله تعالى بك ملائكته فضلاً عن دعاء الملائكة لك وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لك بالإيمان.

ثالثاً: مجالس الذكر والعلم:

أخرج الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، قال آللهِ ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلَّ عنه حديثاً مني، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومن به علينا، قال: «آللهِ ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني، أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة».

فاجتماعنا على مجالس الذكر والعلم محبوب عند الله تعالى وهو سبب ليباهي الله بنا الملائكة، فضلاً عن نزول السكينة على الحاضرين وغشيانهم بالرحمة وإحاطتهم بالملائكة وذكر الله تعالى لهم فيمن عنده.

رابعاً: إقبال الشباب على الله تعالى:

أخرج ابن السني بسند ضعيف عن طلحة بن عبيد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إن الله تَعَالَى يباهي بالشاب العابد الْمَلَائِكَة يَقُول انْظُرُوا إِلَى عَبدِي ترك شَهْوَته من أَجلي**» فإقبال الشاب على الله تعالى تعلماً لأحكام دينه وعملاً بأوامره ونواهيه ودعوة إلى شريعته، في زمن كثرت فيه الشهوات وشاعت فيه الشبهات سبب ليباهي الله تعالى بك أيها الشاب العابد الملائكة.

خامساً: الطواف: أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عائشة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله عز وجل يباهي بالطائفين**» فالطواف حول الكعبة كما الوقوف بعرفة سبب ليباهي الله تعالى بالطائفين الملائكة.

والحمد لله رب العالمين